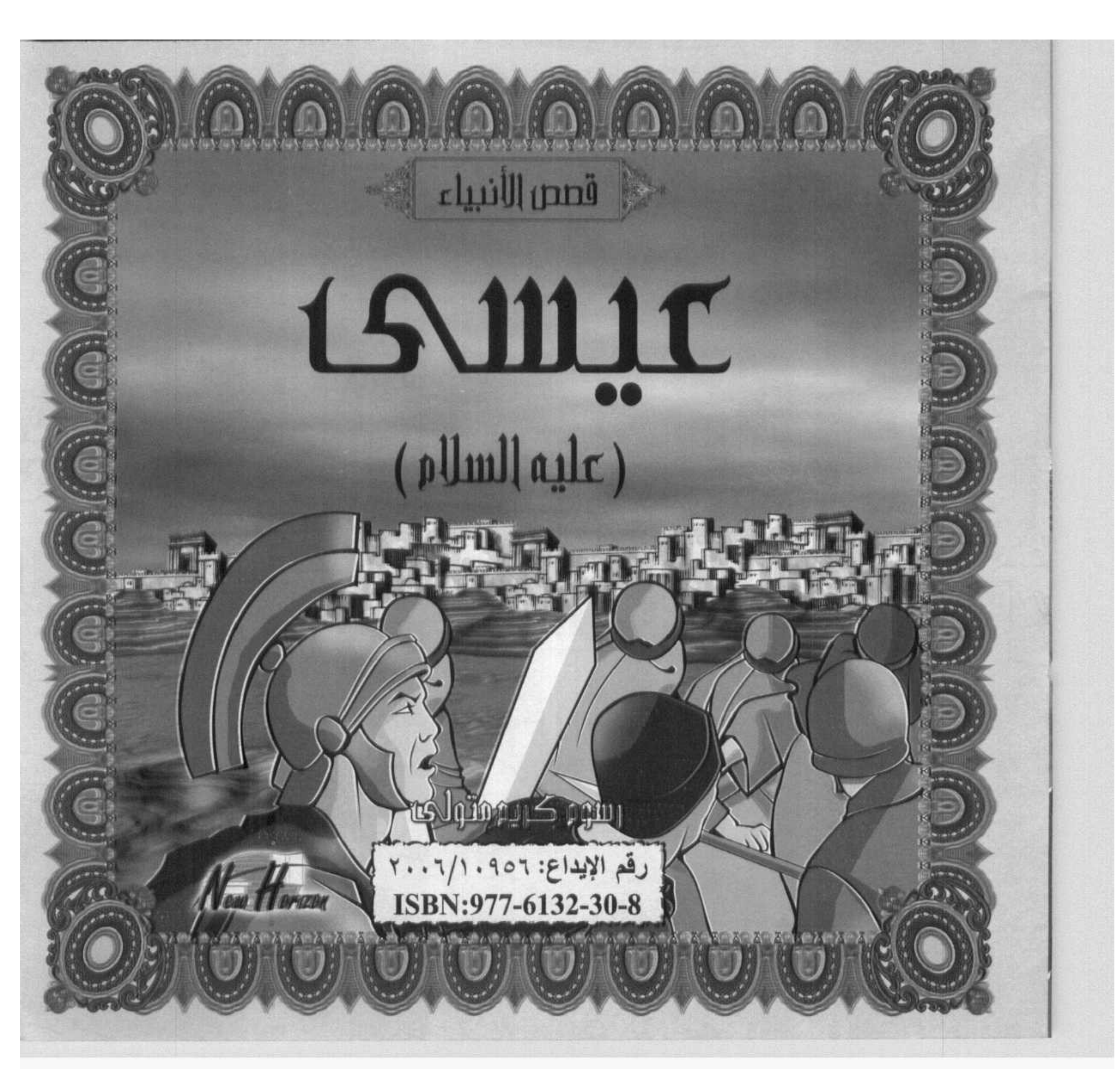
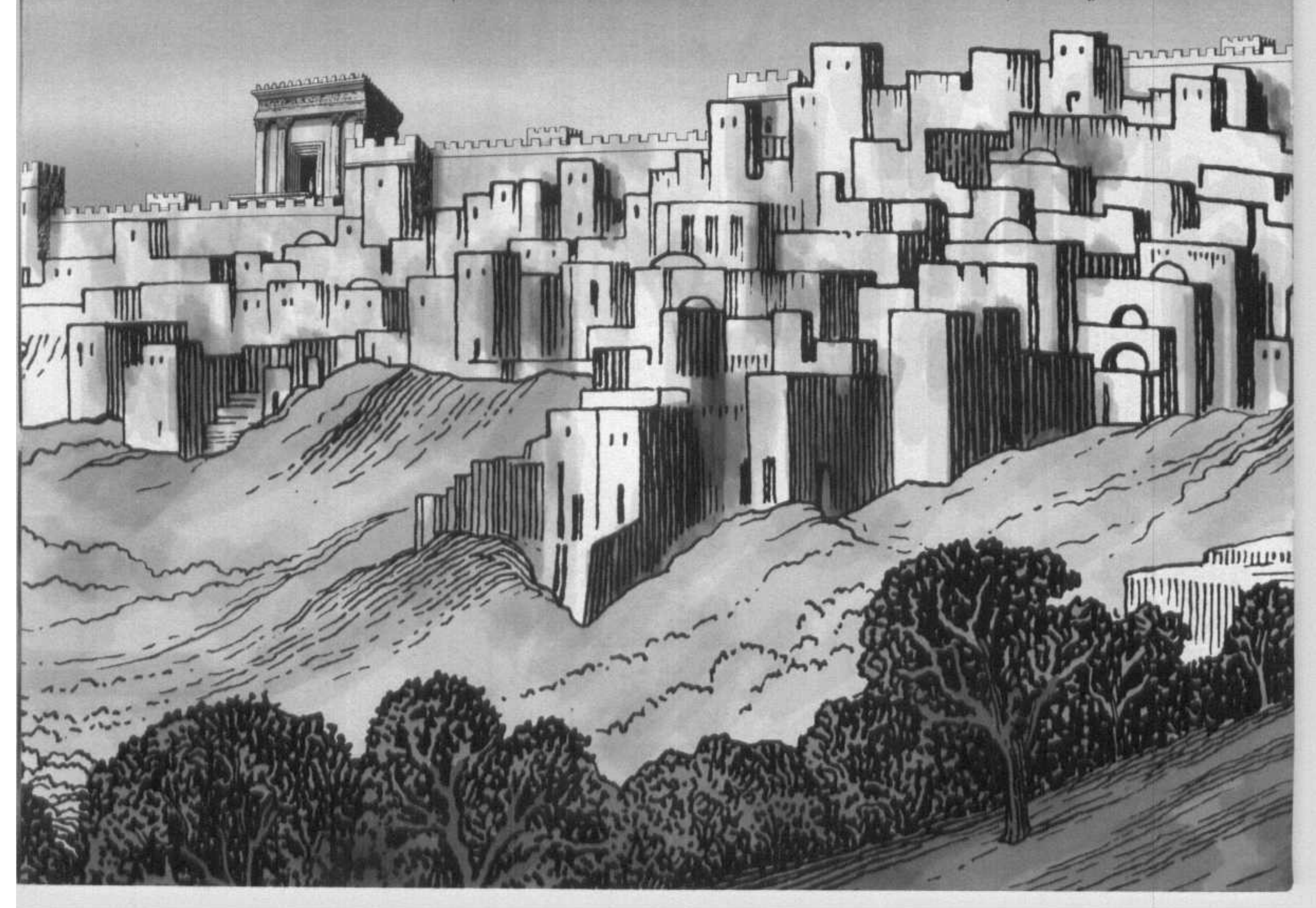
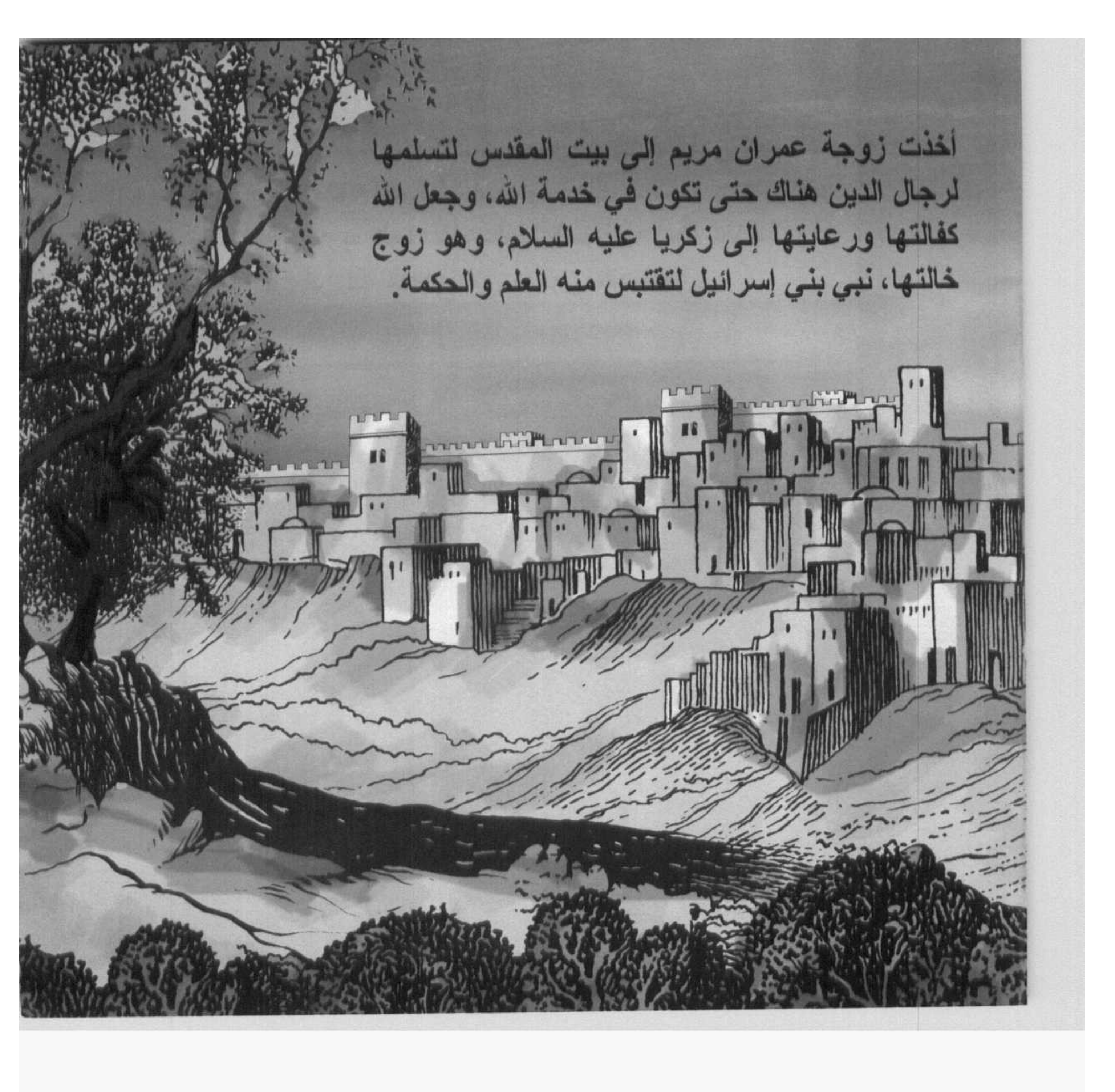
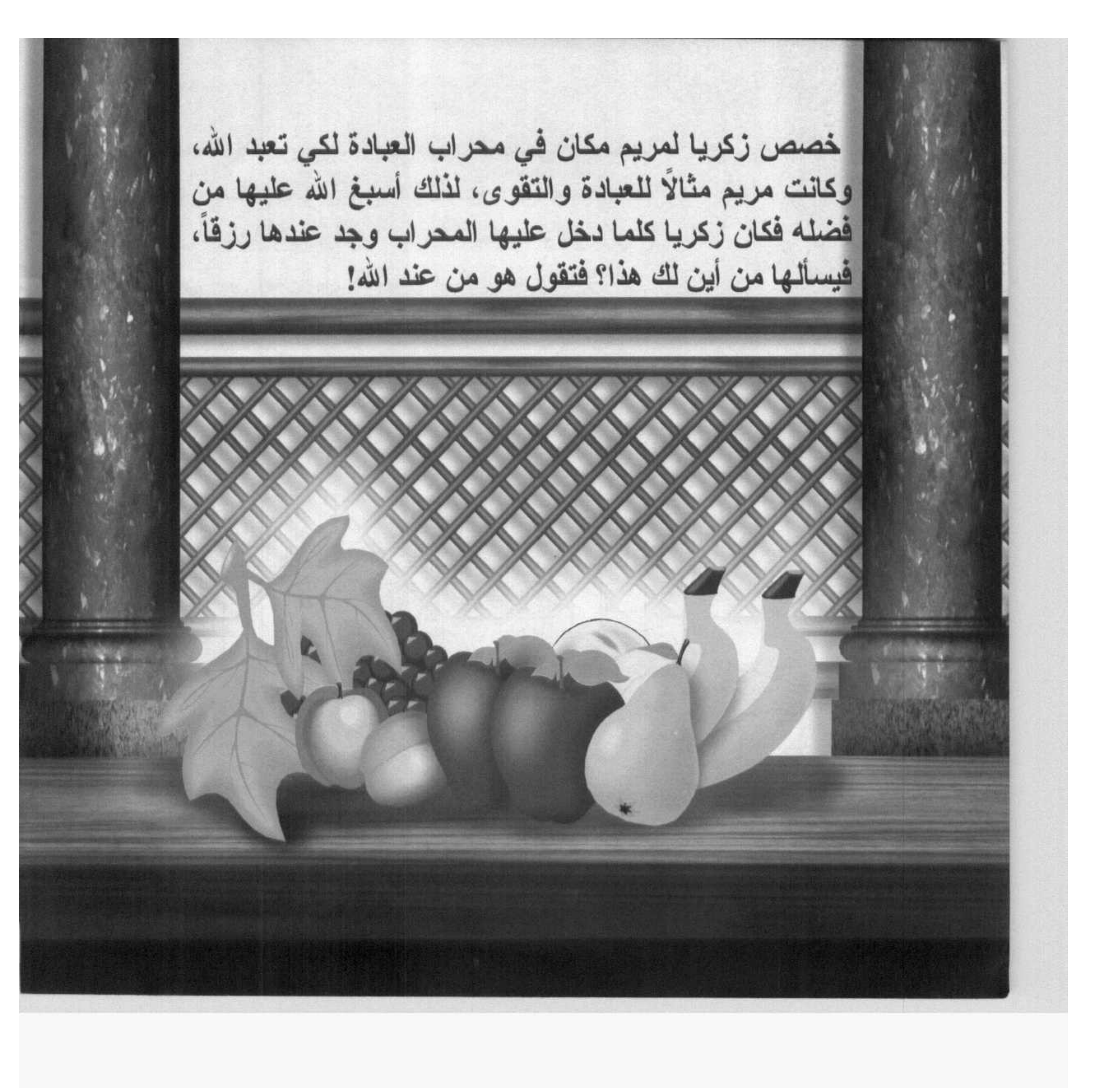

قصص الأنبياء
عيسى
(عليه السلام)
رسوم كريم متولى
رقم الإيداع: ٢٠٠٦/١٠٩٥٦
ISBN:977-6132-30-8
New Horizon

عاشت أسرة عمران في أرض فلسطين منذ زمن بعيد، وكان عمران رجلاً صالحاً تقياً وكذلك زوجته، وكانت لا تلد، فدعت الله تعالى أن يرزقها ولداً، ونذرت أن تجعله متفرغاً للعبادة ولخدمة بيت المقدس، ومرت الشهور وإذا بزوجة عمران تلد بنتاً هي مريم، فدعت زوجة عمران أن يحفظ الله مريم وذريتها من الشيطان.



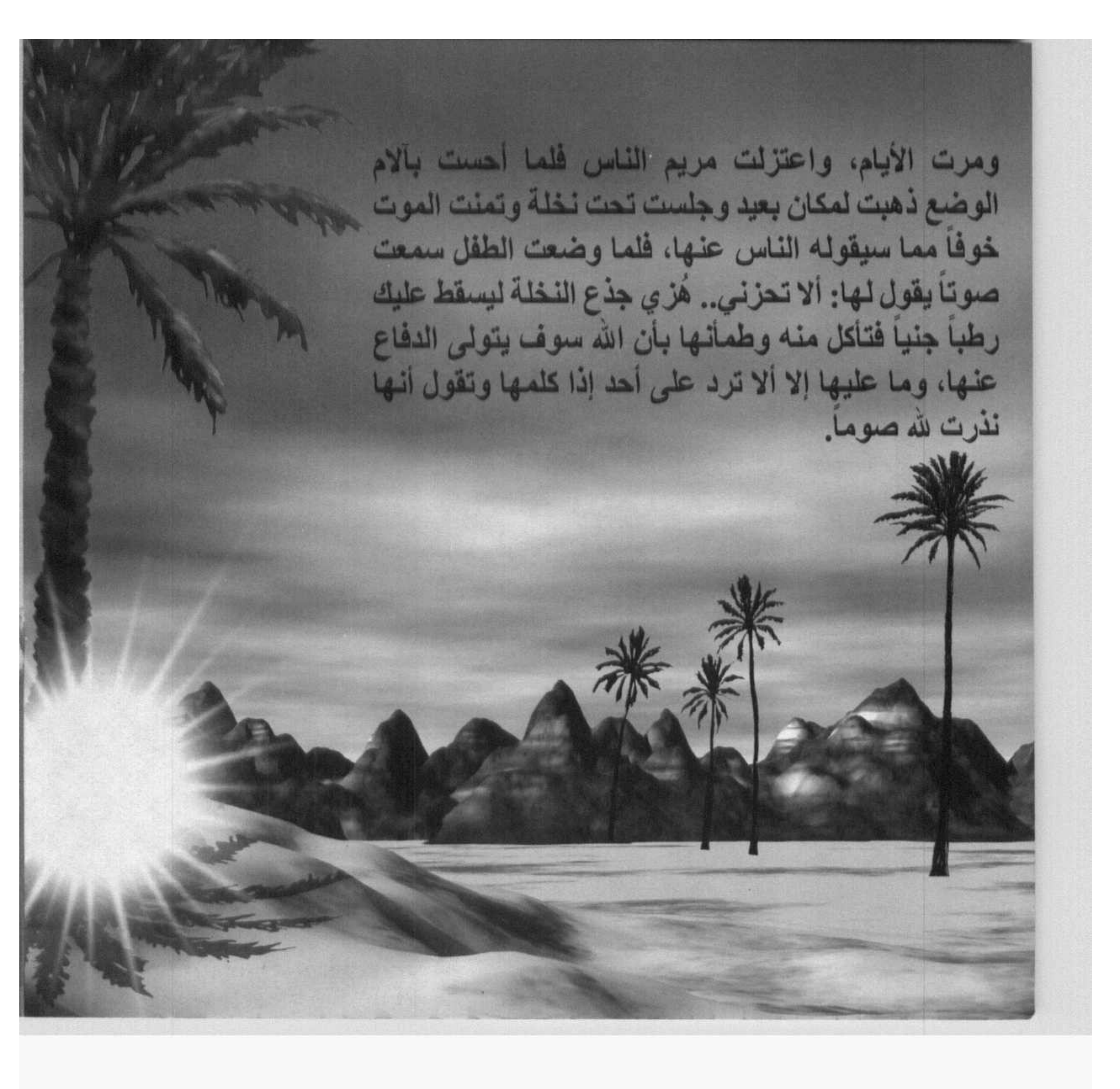


أخذت زوجة عمران مريم إلى بيت المقدس لتسلمها لرجال الدين هناك حتى تكون في خدمة الله، وجعل الله كفالتها ورعايتها إلى زكريا عليه السلام، وهو زوج خالتها، نبي بني إسرائيل لتقتبس منه العلم والحكمة.



خصص زكريا لمريم مكان في محراب العبادة لكي تعبد الله، وكانت مريم مثالاً للعبادة والتقوى، لذلك أسبغ الله عليها من فضله فكان زكريا كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً، فيسألها من أين لك هذا؟ فتقول هو من عند الله!

وذات يوم جاء جبريل عليه السلام لمريم وهي في المحراب على صورة بشر فخافت مريم أن يمسها بسوء فطمأنها جبريل وأخبرها بأنه رسول من الله ليهب لمريم غلاماً سيكون اسمه المسيح عيسى بن مريم. استغربت مريم من ذلك فهي لم تتزوج فكيف تنجب! قال جبريل: إن الله قادرٌ على كل شئ وأن إبنها سيكون آية ومعجزة للناس ثم نفخ جبريل في جيب مريم - والجيب هو شق الثوب الذي يكون في الصدر- فحملت فوراً.



ومرت الأيام، واعتزلت مريم الناس فلما أحست بآلام الوضع ذهبت لمكان بعيد وجلست تحت نخلة وتمنت الموت خوفاً مما سيقوله الناس عنها، فلما وضعت الطفل سمعت صوتاً يقول لها: ألا تحزني.. هُزي جذع النخلة ليسقط عليك رطباً جنياً فتأكل منه وطمأنها بأن الله سوف يتولى الدفاع عنها، وما عليها إلا ألا ترد على أحد إذا كلمها وتقول أنها نذرت لله صوماً.


قامت مريم وحملت طفلها وسارت حتى وصلت لقومها فلما رأوها تحمله قالوا في غضب: يا مريم لقد ارتكبت أمراً منكراً، لم نحسبك تفعلي مثل هذا الفعل ووالدك رجل صالح وأمك امرأةً تقية. فأشارت إليه فتعجب القوم كيف لهم أن يسألوا طفلاً صغيراً. هنا تكلم عيسى وقال: أنه عبد الله و نبي مبارك إلى بني إسرائيل، وقد أوصاه الله بالصلاة والزكاة والبر بوالدته، بُهت القوم ولم يستطيعوا الرد وخرجت مريم وهي تمشي به في جلال وبطئ..

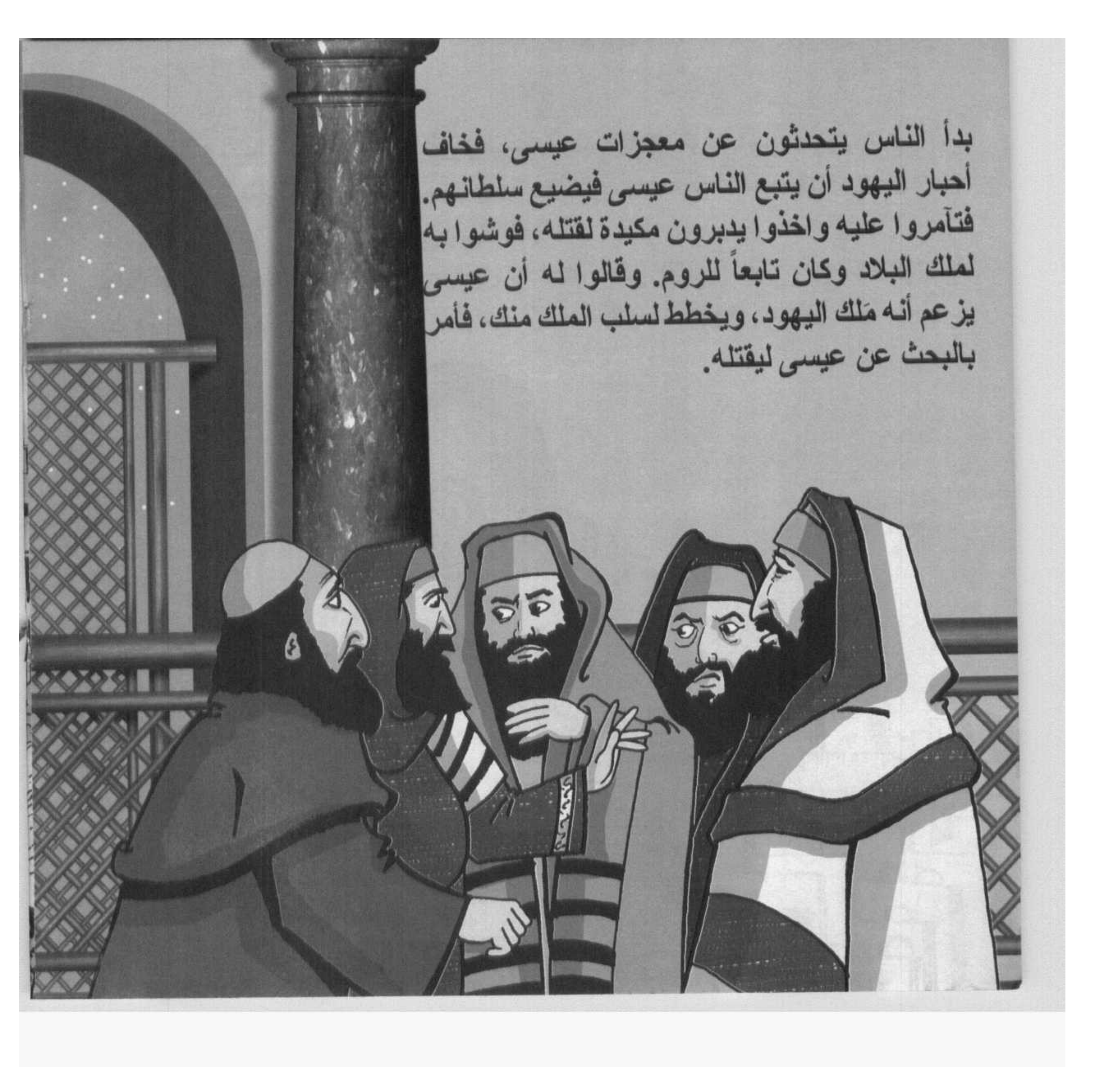
كبُرعيسى.. ونزل عليه الوحي وعلمه الله التوراة وأنزل عليه الإنجيل الذي فيه دعوة إلى الإيمان بالله، والعمل الصالح والبعد عن المعاصي والذنوب، وأظهر الله علِى يديه المعجزات. فكان يصنع من الطين شكل الطير ثم ينفخ فيه فيصبح طيراً حيا يطير أمام أعين الناس بإذن الله، ويعالج الأكمه - وهو من ولد أعمى - فيمسح على عينيه أمامهم فيُبصر بإذن الله.



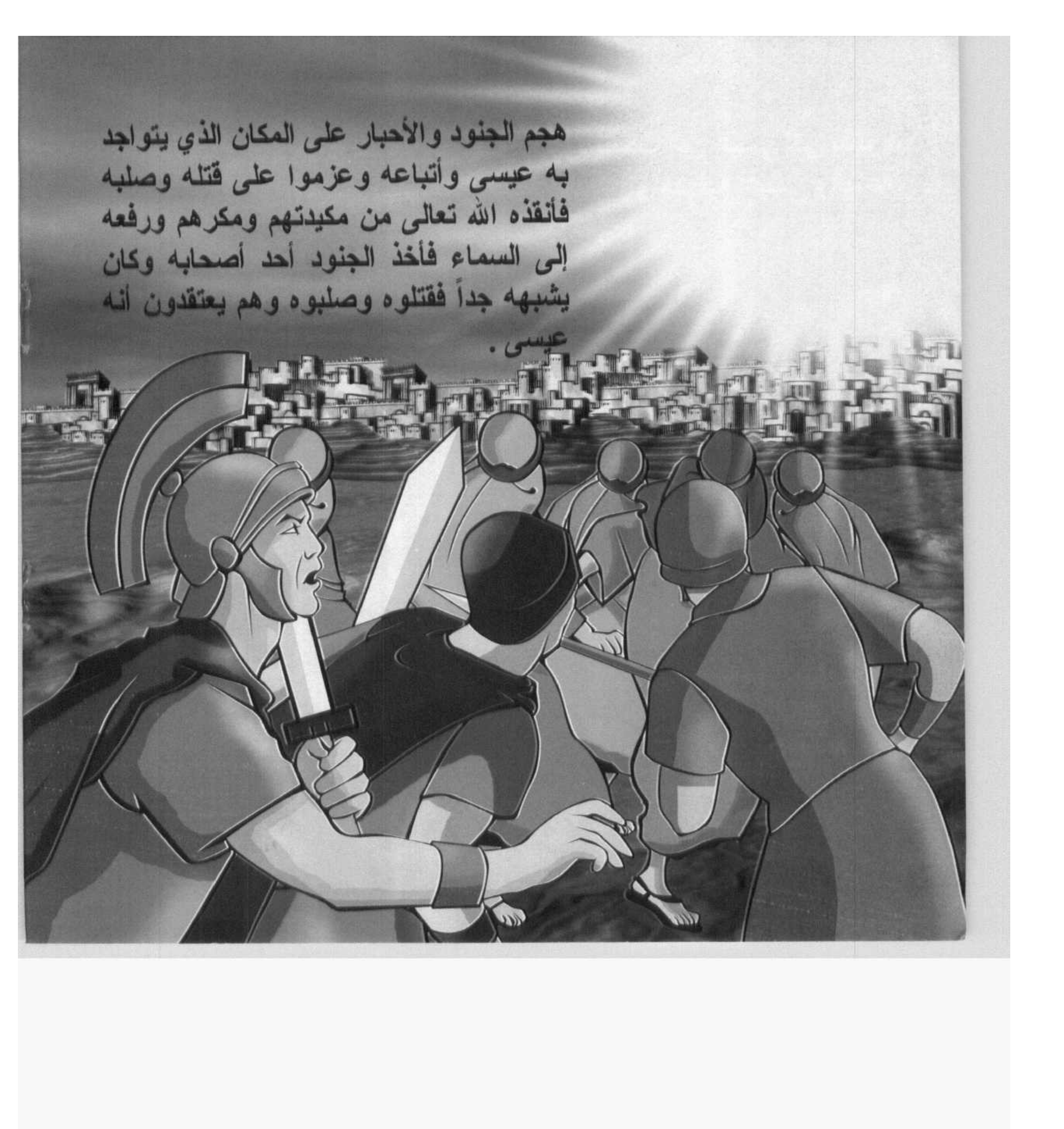
كذلك يعالج الأبرصِ - وهو مرض يصيب الجلد فيجعل لونه أبيض - فيمسح على جسمه فيعود سليماً. ويخبرهم بما يخبئون في بيوتهم، وما أعدّت لهم زوجاتهم من طعام. وكان عيسى يحيي الموتى بأذن الله.

جاء عيسى ليخفف عن بني إسرائيل بإباحة بعض الأمور التي حرمتها التوراة عليهم عقاباً لهم إلا أن بني إسرائيل مع كل هذه الآيات كفروا.




بدأ الناس يتحدثون عن معجزات عيسى، فخاف
أحبار اليهود أن يتبع الناس عيسى فيضيع سلطانهم.
فتآمروا عليه واخذوا يدبرون مكيدة لقتله، فوشوا به
لملك البلاد وكان تابعاً للروم. وقالوا له أن عيسى
يزعم أنه مَلك اليهود، ويخطط لسلب الملك منك، فأمر
بالبحث عن عيسى ليقتله.


خرج الجنود مع أحبار اليهود للبحث عن عيسى لكي يقتلوه،
فتوجه الجنود إلى المكان الذي يتواجد فيه عيسى وأتباعه،
وكان قد دلهم عليه أحد أتباعه.


هجم الجنود والأحبار على المكان الذي يتواجد
به عيسى وأتباعه وعزموا على قتله وصلبه
فأنقذه الله تعالى من مكيدتهم ومكرهم ورفعه
إلى السماء فأخذ الجنود أحد أصحابه وكان
يشبهه جداً فقتلوه وصلبوه وهم يعتقدون أنه
عيسى .